



معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان
Muwatin Institute for Democracy and Human Rights

مؤتمر مواطن السنوي السادس والعشرون

متى تعود الابتسامة إلى عالمنا؟

يعقد في الفضاء الافتراضي ويبث حيا عبر قناة معهد مواطن على اليوتيوب

27-25 أيلول / سبتمبر 2020

كتيب المؤتمر

مؤتمر مواطن السنوي السادس والعشرون

متى تعود الابتسامة إلى عالمنا؟

يعقد في الفضاء الافتراضي ويبث حيا عبر قناة معهد مواطن على
اليوتيوب

27-25 أيلول / سبتمبر 2020

يعقد هذا المؤتمر بالتعاون مع مؤسسة هنرش بل فلسطين والأردن

المحتويات

- 2..... ملاحظات مفاهيمية
- 5..... البرنامج
- 6..... ملخصات المداخلات
- 11..... المشاركون

ملاحظات مفاهيمية

أدى تفشي وباء فيروس كورونا في بداية سنة 2020 وتخبط غالبية الدول في مواجهته، والحيرة حول ضرورة المفاضلة بين صحة وحياة الناس وصحة الاقتصاد (وربما حياته أيضا) إلى انكشاف النظام العالمي. لقد رفعت الجائحة القناع عن أمور كثيرة، وكشفت زيف الوعد النيوليبرالي بالتمكين، وتحقيق الذات، وانطلاق الطاقات، فاتضح أن المسار الذي وعد بالتمكين وتحقيق الذات والانطلاق مرهون بعبودية تتم من خلال تكبيل الناس بسلاسل الدين، والاستهلاك، وغياب الضمان الاجتماعي، وغياب الأمن، بالإضافة إلى سلسلة من الأزمات الاقتصادية والسياسية. كما كشفت أن الحكومات وأجهزتها قادرة على التدخل وتنظيم الأمور حين تريد، وكشفت كذلك أن استثمار الدول في الأمن شكل أولوية فكانت الأنظمة الأمنية أكثر جاهزية من الأنظمة الصحية في أغلب الدول وعلى كل المستويات.

أفضت الأزمات المتتالية منذ بداية القرن إلى ازدياد الاستقطاب في العالم في عملية أماطت اللثام عن قرب انتهاء "القرية العالمية"، وعن الوعد بعالم يعمه السلام يتجه بخطى حثيثة نحو الديمقراطية وتعزيزها، ويحتفي بحقوق الإنسان. وباتت مظاهر الاستقطاب تتخذ أشكال الفروقات الصارخة في الثروة، والحروب، والنزاعات، والصراع على الهيمنة، واحتقار القانون الدولي، ونمو الشعبوية اليمينية بنزعات فاشية متزايدة. وبطبيعة الحال، رافق ذلك نمو أشكال مختلفة من المقاومة لهذه الظواهر بطرق متنوعة.

على مستوى العلاقات الدولية، باتت علاقات الدول أشبه بما كانت عليه في القرن التاسع عشر، فعاد الاستعمار بأساليبه القديمة لحماية الاستعمار الجديد الذي بات مهددا من ناحية، ومنتازعا عليه من ناحية أخرى. شهد ربع القرن الأخير (بعد انتهاء الحرب الباردة، وانتهاء المعسكر الاشتراكي، وزوال "الخطر الشيوعي") عمليات عسكرية أمريكية في أفغانستان، وإيران، وباكستان، والسودان، وسورية، والصومال، والعراق، وكولومبيا، وليبيا، وهايتي، واليمن، ويوغوسلافيا. هذا بالإضافة إلى التدخلات غير المباشرة (مثل فنزويلا)، وإلى امتلاك الولايات المتحدة لما يزيد على ثمانمائة قاعدة عسكرية على أراض أجنبية. وبشكل عام تشير النزاعات الإقليمية والحروب بالوكالة المتزايدة إلى تصاعد التنافس بين القوى الإمبريالية على الهيمنة. وانتقلت روسيا إلى العمل على توسيع رقعة الهيمنة وعمقها عبر المواجهة مع الغرب من خلال دعم انفصال أوسيتيا وأبخازيا عن جورجيا سياسيا وعسكريا، و(إعادة) الاستيلاء على القرم، وإنشاء مركز ثقل في شرق أوكرانيا، ولعب دور استراتيجي في سورية، ودور آخر في ليبيا، والترويج لتصعيد قوتها العسكرية. وانتقلت الصين، باستخدام ما يطلق عليه "القوة الناعمة"، يرافقتها استعراض للقوة الخشنة، لتتحول إلى قوة عالمية بمكانة أقوى من تلك التي كانت لها إبان الحرب الباردة. وقامت اليابان سنة 2014 بتعديل قوانينها بما يسمح بانخراط قواتها العسكرية بالقتال خارج البلاد، وجاء ذلك بعد عدد من التعديلات التي هدفت إلى عودة اليابان إلى لعب أدوار عسكرية بدءا من سنة 1991.

شكل "العالم الأول" بؤرة الزلازل الاقتصادية التي كان أقواها زلزال سنة 2008، ثم بات بؤرة للزلازل الصحي إبان الجائحة سنة 2020. وسرعان ما أدت هذه الزلازل إلى ردود فعل سياسية تمظهرت في نشوء حركات وتحولات جديدة مثل حركة إندغانادو في إسبانيا (والتي تمخض عنها حزب بوديموس)، وحركة السترات الصفراء في فرنسا، وحركة حياة السود مهمة التي انتشرت من الولايات المتحدة إلى دول أخرى كثيرة. ويتسع بشكل متزايد في أوروبا انتشار الخطاب حول ازدواجية التاريخ (التاريخ التحرري، والتاريخ الاستعماري) الذي زواج بين رفاه أوروبا ونهب ما بات يعرف بالعالم الثالث، ووصل مؤخرا إلى أفعال شعبية رمزية تكمن في تحطيم رموز العبودية والاستغلال بعدما ما اقتصر هذا الخطاب لفترة طويلة على "المثقفين النقديين". أما من الوجهة الأخرى، شهدت التوجهات الشعبوية نموا ملحوظا في الدول الغربية وتلك التي انضمت إليها من شرق أوروبا، وباتت الاتجاهات اليمينية ذات التوجهات العنصرية، والفاشية، دارجة في دول العالم الأول، ولم يعد خطاب الديمقراطية وحقوق الإنسان سائدا بالضرورة.

أما "العالم الثاني" فيعمل على إنهاء حالة أحادية القطب (وهي جوهر ما أُطلق عليه "القرية العالمية"). ويتوقع المحللون أن تقضي التوازنات الجديدة إلى عالم متعدد الأقطاب وليس العودة إلى الثنائية القطبية.

ويشهد العالم الثالث تحولات كثيرة بينها "ميادين التحرير"، التي أعلنت الرغبة الشعبية بإعادة تشكيل الأنظمة السياسية. كما ويشهد موجة جديدة من الحروب بالوكالة، وتوترات إقليمية متصاعدة (إثيوبيا، وإيران، وباكستان، وتركيا، وجنوب أفريقيا، ودول الخليج، والسودان، وغرب أفريقيا، وفنزويلا، ومصر، والهند، وغيرها). كما يشهد بروز قوى إقليمية صاعدة مثل إيران، والبرازيل، وتركيا، وجمهورية جنوب أفريقيا، والهند. وتستمر في الهيمنة فيه عموما قوى سلطوية ذات اتجاهات يمينية بعضها شعبي. الجديد، أو المستجد، في مشهد العالم الثالث هو الانقسام الحاد بين أولئك المرتضين بواقع الحال ولا يرون أساسا لإحداث تغيير، وأولئك الذين يعتقدون أن الوقت قد حان لإعادة تشكّل العالم على أسس جديدة.

هناك أمور لافتة فيما يتعلق بعملية الاستقطاب: أولها، إن هناك محاولات متعددة لبناء الأحلاف، والحركات السياسية على أسس غير قومية أو إقليمية أو أيديولوجية (مثل مجموعة "بريكس"). وثانيها، إن الصراعات داخل التحالفات الإقليمية تشتد، ومن الأمثلة على ذلك مشاكل الاتحاد الأوروبي والشكوك الشعبية بشأن جدواه، وخروج المملكة المتحدة منه، والانقسام داخل مجلس دول التعاون الخليجي، وتراجع دور فنزويلا ضمن الاتجاه المناهض للإمبريالية في أمريكا الجنوبية، وغير ذلك. وثالثها، إن عمليات الاستقطاب الداخلية باتت تتخذ السمة الشعبوية بشكل متزايد، فلم تعد النخبة الحاكمة في إسرائيل تكتفي بـ"الخطر العربي"، بل باتت تحذر ليل نهار من "اليسار"، وتفاخر ببناء تحالفات مع اليمين العربي. مثال آخر هو الشرخ غير المسبوق بين النخب الأمريكية. ورابعها، إن هناك مشاريع جديدة ومتعددة لبناء أحلاف سياسية عالمية أممية عابرة للدول، ومتجاوزة للولاء القومي: فيعتقد الناشطون المعادون للسياسات النيوليبرالية في إسبانيا، وألمانيا، وإيطاليا، وفرنسا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، واليونان أن عليهم التحالف فيما بينهم ومع الحركات التي تتبنى مواقف مشابهة في شرق آسيا، وأفريقيا، وأمريكا الجنوبية، والعالم العربي. من اللافت أيضا أن بعض ممثلي هذه الحركات التي تسعى إلى أن تكون عابرة للدول حققوا نتائج متقدمة على صعيد حملاتهم تجسدت بحصول ساندرز ذي الخطاب الاشتراكي على أصوات عالية في الحزب الديمقراطي، ونجاح حزب سيريزا المصنف يساريا متطرفا في الانتخابات في اليونان سنة 2015، والتحويلات غير القليلة في سياسة حزب العمال البريطاني تحت قيادة كوربن، ووصول كاترين جاكوبسوتر من الحزب الاشتراكي البيئي إلى رئاسة الوزراء في أيسلندا، وغيرها.

وباختصار، يمر العالم في مرحلة استقطاب واصطفاف تشير إلى وجود قناعة لدى جميع الأقطاب أن العالم قاب قوسين من الدخول في حقبة جديدة. ويقوم الجميع بصقل سيوفهم من أجل تحقيق أفضل المواقع ولعب أكبر دور في تشكيل النظام القادم. بيد أن الصراع على المستقبل هو في حقيقة الأمر صراع بين قوى الحاضر، وتنافس على القدرة على تسخير أدوات الحاضر لمصلحة تحقيق الرؤى الراهنة المتناقضة حول المستقبل. ويشكل الحفاظ على الوضع الراهن وتكريسه وتعميقه إحدى الرؤى للمستقبل بالضرورة، ويتبنى هذه الرؤية أولئك الذين يتربعون على عرش الحاضر. وفي المقابل، هناك قوى تسعى إلى الخروج من الأزمات والتعثر، أدركت زيف الوعد النيوليبرالي، وأصبح لها زخما في أنحاء العالم.

نتيجة هذا الصراع ستحدد المستقبل. فإذا استطاعت الأنظمة، بعد ما تحولت إلى ما يمكن وصفه بالنيوليبرالية الأموقراطية من قمع حركات التغيير، ونجحت في تعزيز هيمنتها الشعبوية اليمينية، ستزداد أوضاع البشرية سوءا، وسنكون على شفى حرب عالمية ثالثة أو ما يشبهها. يشار إلى أن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن جائحة كورونا، التي ضربت العالم قبل أن يتعافى اقتصاده من أزمة سنة 2008، يمكن أن تسهم في زيادة فرض تحقق هذا الاحتمال، خاصة بعدما تمدد وتعزز دور قوى الأمن بشكل إضافي في مرحلة الجائحة.

الاحتمال الثاني هو أن تقرر القوى الفاشية نقل المعارك مع جماهير بلدانها إلى حروب، لتحمي نفسها وتعمل على ترميم أنظمتها من خلال عمليات إعادة البناء والتخلص من البطالة والمعارضة في ساحات الحروب. وفي هذه الحالة سيعود العالم إلى حالة قرينة بما تلى إحدى الحربين العالميتين: إما اقتسام

عسكري يشكل حالة رديفة للاحتلال والانتداب والوصاية بأدوات عصرية؛ أو اقتسام ناعم يشكل حالة رديفة للاستعمار الجديد بأدوات عصرية.

أما الاحتمال الثالث فيمكن في أن يجد العالم نفسه منهكا ومتهالكا، ومضطرا إلى صوغ نظام عالمي جديد لا يعتمد على الاقتسام الإمبريالي للعالم، بل على ترجيح الميزان لصالح الشعوب من جهة وتحجيم القوى المهيمنة حاضرا من جهة أخرى.

ويعتمد ترجيح الاحتمالات على عوامل كثيرة ليس أقلها قدرة القوى المناهضة للنظام الراهن على التنظيم السياسي العقلاني الفاعل، وهو خيار نراه قادما إما في المدى المنظور، أو المدى الأبعد. وفي كل الأحوال، لا نملك مقومات تصميمه، أو حتى وصف معالمه، ولكننا نعرف أنه سيولد من رحم الحاضر، وأنه سيتشكل من تلك المكونات التي ستتمكن الحركات السياسية في أنحاء العالم من تشكيلها، وبذلك الزخم الناتج عن نشاطها السياسي بشكل رئيسي.

محاوِر المُوْتَمِر

سيناقش مؤتمر مواطن السنوي السادس والعشرون هذه القضايا على النطاق العالمي بما يشمل النطاق العربي، ويعرض لها في ثلاثة محاور:

المحور الأول: تشخيص أزمة النظام العالمي الراهن وسبر عمقها وتبعاتها، ونقاش طبيعة الحقبة النيوليبرالية، وتراجع مكانة ودور المؤسسات الدولية، واستقطاب الثروة، وتتابع الأزمات، ونمو الاتجاهات الشعبوية والفاشية، وأنماط الهيمنة بما في ذلك الأمنة، والرقمنة، والقوننة، والسياسة الحيوية، والإفقار المعرفي، ووقع كل ذلك على العالم العربي.

المحور الثاني: آليات التحول والتغيير في النظام العالمي، ويناقش الحركات والحراكات السياسية وطبيعتها المطالبة من جهة والبنوية من جهة أخرى، وأفاق التضامن الأممي، والثورات، وارتباط القضايا التحررية المناهضة للاستعمار، والتي تكافح التلوث واستنزاف الطبيعة والاحتباس الحراري، وتلك التي تناضل من أجل الحريات، وضد التمييز، وفي سبيل العدالة، وأفاق نجاحها، وأشكال تنظيمها (بما في ذلك الرقمنة)، وفعلها السياسي، وأدواتها المعرفية، ومكانة العالم العربي ودور شعوبه في عملية التغيير.

المحور الثالث: معالم المستقبل من حيث رفاه الشعوب، والعدالة، والثروة، والعمل، والتعليم، والصحة، والضمان الاجتماعي، وكيفية انعكاس التحولات الممكنة على العالم العربي.

البرنامج

اليوم الأول - الجمعة، 25 أيلول 2020

17:00 كلمات افتتاحية

كلمة رئيس جامعة بيرزيت
كلمة مدير معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان
كلمة مفتاحية لـ فيجاي براشاد: أجندة لدول الجنوب بعد الجائحة

18:00 الجلسة الأولى: تجليات المأزق في العالم العربي

رئيس الجلسة: مضر قسيس
هالة يوسفى
دلال البزري

السيادة الوطنية للدول العربية: أهي طوباوية؟
الإمبريالية غير التقليدية تحتاج إلى يسار غير تقليدي

اليوم الثاني - السبت، 26 أيلول 2020

11:00 كلمة مفتاحية لـ راجش تاندون

إعادة تخيل أزمان مقبلة فيها كل حياة تهمّ: الديمقراطية التشاركية في حقبة ما بعد الجائحة

11:45 الجلسة الثانية: مستقبل الرأسمالية

رئيسة الجلسة: لينزا تراكي
مصطفى كامل السيد
رائف زريق

أزمة الرأسمالية في ظل الفوضى العالمية الراهنة
الشعبوية وحنة أرندت

13:00 استراحة

17:00 الجلسة الثالثة: عمق الأزمة

رئيسة الجلسة: رنا بركات
باسم الزبيدي
ريم بهدي
كواديو أبايجي - أتوا

إعادة تموضع الفساد السياسي في النظام العالمي الراهن
هل التضامن الدولي عبر ثنائية المُستَرَد - غير المُستَرَد ممكن؟
تشكيل هوية إفريقية للحوكمة وحقوق إنسان في النظام العالمي ما بعد الجائحة

اليوم الثالث - الأحد، 27 أيلول 2020

11:00 الجلسة الرابعة: معطيات الواقع ومتطلبات التغيير

رئيسة الجلسة: بيتينا ماركس
سامي خطيب
هيثم مناع
آدم هنية

العنف، والرأسمالية، وشيخ الفاشية
المقاومة المدنية واللاعنف
رأسمالية الخليج العربي والاقتصاد السياسي العالمي المتغير

13:00 استراحة

17:00 الجلسة الخامسة: معالم المستقبل

رئيس الجلسة: جميل سالم
جلبير الأشقر
جورج جقمان

بل متى كان عالمنا يبتسم؟
العالم العربي ما بعد وباء الكورونا

18:15 كلمة ختامية لـ صامويل موين

سقوط الرفاه وصعود حقوق الإنسان

19:00 اختتام المؤتمر

ملخصات المداخلات

هالة يوسفى

السيادة الوطنية للدول العربية: أهي طوباوية؟

كانت المطالب الرئيسية التي تصاعدت في الثورات العربية من تونس إلى دمشق وحتى البحرين، هي: "الشعب يريد إسقاط النظام"، و"عيش، حرية، كرامة وطنية". وبعد مرور تسع سنوات، لم تتحقق هذه المطالب بعد. فعلى الأرض، لا تزال الشعوب تناضل لإيجاد حلول سياسية، واقتصادية، واجتماعية لهذه المشاكل، وتم اللجوء إلى العديد من التفسيرات الداخلية والإقليمية لتفسير هذه المصاعب.

ويزيد من تعقيد الديناميكيات الحالية حقيقة أن هذه الشعارات تعتبر الدولة هدفاً تصوب نحوه سهام التحدي والجهة التي يتوقع منها إيجاد الحلول في الوقت نفسه. هي ذاتها جهة توفر الوظائف وتضمن السيادة الوطنية.

لا يستطيع المرء إنكار هذه المعضلة أو حلها. ومع ذلك، فقد أنتجت هذه المعضلة، للأسف، عدداً من النظريات المبسطة: يختزل أحد التفسيرات العملية الثورية ليعتبرها قضايا متعلقة في اللبرلة السياسية والاقتصادية، بينما يركز تفسير آخر على دور الدولة في إدارة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

لكن هذه الأطروحات لا تصمد أمام الملاحظة الدقيقة للحقائق، وتثير سؤاليين أساسيين: ماذا تعني عودة "السيادة الوطنية" بالنسبة إلى الأجندة السياسية للدول العربية؟ هل يمكن أن تظل الدولة (وعن أي نوع من الدولة نتحدث؟) موضوعاً للتحليل ذا صلة، في منطقة تعاني من الحروب والتحويلات النيوليبرالية؟ وقبل كل شيء: هل تمتلك الدولة الموارد السياسية، والاقتصادية، والرمزية للاستجابة للمطالب التحررية لشعوب المنطقة؟

دلّال البزري

الإمبريالية غير التقليدية تحتاج إلى يسار غير تقليدي

الوباء توجّ أعطاباً كانت تعترى النظام الذي اتسم بالريادية، وكانت قد ضعفت قيمه التقليدية، ومكانته الاقتصادية والتكنولوجية، وجنح بخط سير مناقض للديمقراطية. وضعفت الإمبريالية التقليدية مع بروز إمبرياليات جديدة، تحتوي على صراعات.

الأعداء المعتمدون للنظام القائم هم "القائمون بأعمال" اليسار التقليدي الذين ورثوا دوره. بينهم الأصوليون الإسلاميون، ولكن حمولتهم اليسارية ليست ثقيلة. وقد تبنتهم ودعمتهم إمبرياليات عالمية وإقليمية قديمة وجديدة. ويقع اليساريون ضمن هذه المعادلة ضمن الحلقة المتوسطة المؤيدة للأصولية الشيعية. يتبعون خطاها في أولوية العداء للإمبريالية التقليدية والصهيونية، وفي مسألة التقرب من الإمبرياليات الجديدة. دفعتهم أولوية العداء للإمبريالية إلى التخلي عن بقية أوجه يساريتهم (الأوجه الاجتماعية-السياسية).

اليساريون الباقون، الذين ما زالوا هم أيضاً يعتززون بيساريتهم، مشتتون، مبعثرون، ضائعون. لا يجمعهم إلا موقف واحد: العداء لمحور إيران. وهم موزعون بين نيوليبراليين بدرجات ومجالات متفاوتة، مثابرون، وهم فرادى، على المطالبة بالديمقراطية ودولة القانون ... إلخ، ودعاة يوعظون موسمياً بإعادة "إحياء المشروع اليساري"، أو "استنهاضه".

السؤال: كيف يمكن المزوجة بين إمبرياليات جديدة وتقليدية، وبين يسار تقليدي وجديد... إذا كان المطلوب قيامة "القوى المناهضة للنظام الراهن"؟

مصطفى كامل السيد

أزمة الرأسمالية في ظل الفوضى العالمية الراهنة

هناك ثلاثة أبعاد رئيسية للأزمة الحالية التي تواجه العالم الرأسمالي وهي: وباء كوفيد-19، والركود في الاقتصاد العالمي، وتدهور الظروف البيئية. ومع تكرار الأزمات في ظل الرأسمالية، لا يبدو أن التجربة التاريخية تقدم دروساً جيدة حول كيفية التعامل مع الأزمة الحالية.

يبدو أن الصفات القديمة ليست فعالة في التعامل مع أسباب هذه الأزمة العميقة المتجذرة في انخفاض معدل العائد على رأس المال، وتركيز الثروة، وتزايد عدم المساواة في توزيعها، والقدرة الإنتاجية غير المسبوقة التي يقابلها الطلب المتقلص. ويتم تقديم العديد من البدائل كمرج، بدءاً من الإصلاحات داخل النظام الرأسمالي الحالي، مروراً بالانتقال

إلى أنواع جديدة من الرأسمالية؛ مثل الرأسمالية الأخلاقية، والرأسمالية المنظمة، وصولاً إلى العودة إلى نموذج دولة الرفاهية. وعلى الرغم من أن النيوليبرالية قد مهدت الطريق للأزمة الحالية، فإن الانهيار الكامل للنظام الرأسمالي العالمي أمر غير مرجح. وبالتالي، فإن السيناريو الأكثر احتمالاً هو استمرار الأزمة. فكيف يمكن للأنظمة الفرعية المختلفة للرأسمالية، مثل الأنظمة السياسية وأنظمة التنشئة الاجتماعية الفرعية أن تساهم في تأييد نظام اقتصادي واقع في أزمة؟

رانف زريق

الشعبوية وحنة أرندت

الشعبوية ظاهره تشغل الفكر السياسي في العقد الأخير، وهناك الكثير من المقالات التي تحاول فهم ظهور حركات وقيادات مثل ترامب، وأردوغان، وتنتياهو في أرجاء العالم. وهناك حديث مستمر حول الأزمة التي يواجهها الفكر الديمقراطي الليبرالي في هذه المرحلة، ومحاولات مستمرة لفهم هذه الأزمة وتشخيصها.

في هذه الورقة سأحاول أيضاً الإسهام في هذا النقاش، وذلك من خلال زاوية محددة في تاريخ الفكر اعتماداً على حنة أرندت. كانت أرندت قد رصدت وحللت ظهور الأنظمة التوتاليتارية في القسم الأول من القرن المنصرم، وذلك في كتابها حول أسس التوتاليتارية. وعندما نقرأ نص أرندت، فإننا نشعر أننا أمام نص يصف بعض الظواهر التي نعيشها الآن في مرحله امتداد وهيمنة سياسات وحركات شعبية.

تهدف الورقة إلى المقارنة بين الحركات الشعبوية الآن وبين الحركات التوتاليتارية التي تصفها أرندت في منتصف القرن المنصرم لأسأل عما إذا كان هناك ما نتعلمه من أرندت في هذا السياق، وإلى أي مدى يمكن أن تتحول النزعات الشعبوية إلى حركات توتاليتارية، وإلى طبيعة الأزمة في الفكر الليبرالي في القرن المنصرم مقارنة مع أزمته الحالية.

باسم الزبيدي

إعادة تموضع الفساد السياسي في النظام العالمي الراهن

ترسم المداخلة الإطار العام لأهم ملامح الفساد السياسي البنيوي الذي رافق التحولات النيوليبرالية في العقود الأخيرة، وذلك لغرض مناقشة وتحليل صيغ تموضعه الجديدة مستقبلاً، وبخاصة في فترة ما بعد جائحة كورونا الراهنة. كما تتناول المداخلة انعكاسات عملية تموضع الفساد السياسي تلك، وأثار ذلك على حالة البشرية سياسياً وبيئياً، وبخاصة من زاوية مآلات حالة الديمقراطية وصحة البيئة.

ريم بهدي

هل التضامن الدولي عبر ثنائية المُسترد-غير المُسترد ممكن؟

صنّف الناس، عبر الأزمنة والأمكنة المختلفة، إلى مجموعات، واعتُبروا قاصرين أخلاقياً، واستُخدم قصورهم الأخلاقي لتفسير وضعهم المحزن والعنف الذي وجهته إليهم الدولة. وفي كل مرة، يكون للمجموعة التي تُعتبر قاصرة أخلاقياً نظير، يواجه ظروف الحياة نفسها، ولكن يتم تعريف ظروفه بأنها نتيجة لعوامل خارجية وليست سمة متأصلة به. وتم وضع القوانين لتعكس كل ذلك. تخدم هذه الآلية من تحديد المجموعات وتقسيمها إلى تلك القاصرة من الداخل (وبالتالي غير قابلة للإصلاح) مقابل أولئك الذين يعيشون في ظروف قاصرة (وبالتالي قابلة للإصلاح)، وظيفة سياسية معينة - فرّق تسد. ولكن، من المفترض أننا نعيش في عالم ما بعد فرّق تسد؛ حيث وعد القانون الدولي، ولا سيما القانون الدولي لحقوق الإنسان، بعمل المستطاع لإنهاء مبدأ فرّق تسد. ووعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأنه "يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق".

ترتكز الكرامة، والمساواة، والحقوق على إمكانات التضامن الدولي وتتصدرها. ونحن نعلم الآن أنه ليس بالإمكان تحقيق هذه الطوباوية من خلال القانون. لكن هل يمكننا بناء التضامن الذي نحتاجه للاقتراب من العدالة من خلال القانون؟ وهل يمكننا استخدام القانون لبناء تضامن دولي، آخذين بعين الاعتبار دور القانون في عمليات التصنيف، والتأديب، والسلب؟

كواديو أبايجي - أتوا

تشكيل هوية إفريقية للحكومة وحقوق إنسان في النظام العالمي ما بعد الجائحة

يتم الحديث عن نظام عالمي جديد في أعقاب جائحة كورونا، لذلك هناك احتمال ظهور مرحلة تاريخية جديدة مليئة بالتغييرات العالمية حول الفكر السياسي وتوازن القوى.

لقد تطرق هنتجتون إلى صدام الحضارات وللحضارات الأفريقية، ولكن في الحاضر، فقط. وقال إنها ما زالت تتبلور. هذا الموقف صحيح جزئياً فقط، حيث إن أفريقيا كان لديها حضارات مزدهرة.

إلا أن ما تفتقره أفريقيا اليوم، هو حضارة وهوية أفريقية متجذرة في حقوق الإنسان والديمقراطية، ومستمدة من حضاراتها وثقافتها القديمة لتشكيل نوع من الحوكمة التي تتطرق لاحتياجات الشعوب الأفريقية في الزمن الراهن.

هناك تخوف من أن يتخطى النظام العالمي الجديد الناشئ أفريقيا، ويبقيها على هامشه. يركز هذا القلق على طريقة أداء الحكومات، بدعم من الوكالات الأمنية، في عدد من الدول الأفريقية خلال أزمة فيروس كورونا في السعي لتحقيق التوازن بين الحقوق الفردية ومصالح المجتمع. كما يتعلق أيضاً بكيفية سن قوانين الطوارئ للتعامل مع الوضع الطارئ من دون إعلان حالة الطوارئ، والرد المحزن من الاتحاد الأفريقي لإدانة مثل هذه الممارسات.

استناداً إلى التاريخ، فإن القوانين الجديدة التي تم سنها والتوجيهات الجديدة والإجراءات الجديدة المفروضة، سوف تتجاوز حالة الطوارئ وتصبح "الوضع الطبيعي الجديد". سيؤدي هذا الاتجاه، بالتأكيد، إلى إضعاف الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون. تميل هذه الظاهرة إلى صرف انتباه أفريقيا عن التركيز على الاستفادة من وضع نفسها في النظام العالمي الجديد، واستخدامه لبناء هيكل ديمقراطي شامل ومستدام وتنموي للقارة. لدينا الآن فرصة جديدة في النظام العالمي الجديد الناشئ، لتشكيل هوية ثقافية دائمة حقيقية تقوم على مفهوم محلي لحقوق الإنسان والحكم الديمقراطي.

سامي خطيب

العنف، والرأسمالية، وشبح الفاشية

في ثلاثينيات القرن الماضي، قال ماكس هوركهايمر، وهو أحد المؤسسين الرئيسيين للنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت: "يجب على أولئك الذين لا يريدون التحدث بشكل نقدي عن الرأسمالية، أن يلزموا الصمت بشأن الفاشية".

لا يمكن فهم العنف الفاشية "الاستثنائي" دون تحليل العنف الرأسمالية "الطبيعي"؛ وفقاً للنظرية الماركسية، فإن العنف هو سمة متأصلة في المجتمع الطبقي الرأسمالي. إذا كانت العلاقة الاجتماعية الاقتصادية الأساسية علاقة عنيفة، فإن العنف ليس استثناءً، بل هو يشكّل، ويحفظ، ويظهر كيف يظلّ العنف الواضح لـ"التراكم الأولي لرأس المال" حاضراً في الحياة اليومية للإنتاج الرأسمالي. وينطبق الأمر نفسه على العنف الاستعماري والإمبريالية: فهو جزء لا يتجزأ من تاريخ الرأسمالية ووظائفها المستمرة. في هذه الورقة، سأعتمد على تحليل فرانس فانون القائم لواقع العنف الاستعماري؛ يدرك فانون الوجود الشبحي للعنف الاستعماري كعلاقة غير متكافئة وديالكتيكية، دون اللجوء إلى وهم اللاعنف أو تكافؤ العنف بين العنف (الاستعماري) ونظيره العنف (المناهض للاستعمار). وكما سأناقش، فإن مفهوم والتر بنجامين الجدلي حول "العنف الأسطوري" يثبت فائدته عند قراءته مع فانون وضده. وفي الختام، سأطرح السؤال التالي: كيف من الممكن لنظرية مدرسة فرانكفورت المبكرة حول الفاشية أن تساعدنا على فهم الوضع الحالي للفاشية النيولبرالية، والأشكال الاستبدادية للهيمنة الرأسمالية المعاصرة، واستدامة الواقع الرأسمالي في وظائفه النظامية أو "العادية"؟ على المستوى العالمي، يشير العنف المطبّع لعلاقات الإنتاج الرأسمالية إلى الأصل المكبوت للرأسمالية: كل فعل عادي لتبادل السلع هو ما تبقى من العنف الأصلي لما يسمى بالتراكم "الأولي" أو (ursprüngliche) كما سماه ماركس، الذي تم من خلاله تطبيق الرأسمالية تاريخياً.

هيثم مناع

المقاومة المدنية واللاعنف

تميزت المنظومة العالمية في مراحل التراجع التي نشهدها، بتعدد أنماط العنف الممارس على من تم تصنيفهم على أنهم "أعداء". وسواء ضم معسكر "الشر" ثقافات وأدياناً، أو كيانات دولية وعملية، كان اللجوء إلى العنف، سواء عسكرياً أو اقتصادياً، الوسيلة الأهم للحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه.

معظم أشكال العنف العسكري وقعت بالوكالة، وكان وقودها "مقاتلون بلا حدود"، خيّل لهم أن تفجير سفارة أو خطف صحافي يمكن أن يهز هذه المنظومة. وفي الأثناء تصاعد العنف الاقتصادي عبر صيرورة "العقوبات المتعددة الأطراف" كسياسة رسمية للأقوى. وفي جملة الحالات التي عشناها ونشهدها، كانت "الخسائر الجانبية" كما سمّتها مادلين أولبرايت، أكبر بكثير من النتائج المتوخاة.

في الحالتين، كان اللجوء إلى العنف من طرف القامع والمقموع، مدمراً للمكونات الأضعف والشعوب المستضعفة.

كيف يمكن جعل اللاعنف والمقاومة المدنية الأسلوب الأممي المشترك للمجتمعات المدنية لمواجهة نقص المناعة الذاتية في دول المحيط والمجتمعات الأضعف أثناء عملية التحول البطيئة في النظام العالمي، التي نشهد إرهاباتها؟

آدم هنية

رأسمالية الخليج العربي والاقتصاد السياسي العالمي المتغير

تشكل دول مجلس التعاون الخليجي الست (المملكة العربية السعودية، والكويت، والبحرين، والإمارات العربية المتحدة، وعمان، وقطر) واحدة من أهم مناطق القوة في الشرق الأوسط المعاصر. منذ بداية الانتفاضات العربية في الأعوام 2010-2011، بدأ الباحثون في التركيز بشكل أكبر على الدور السياسي والعسكري المتنامي لدول مجلس التعاون الخليجي في المنطقة، فضلاً عن خصوصيات الاقتصاد السياسي الخليجي.

يضع هذا العرض دول مجلس التعاون الخليجي في النطاق العالمي الأوسع، مع التركيز، بشكل خاص، على فترة ما بعد الحرب، عندما ظهر النفط (والفوائض الماليّة المرتبطة به) كقضية أساسية لتوازن القوى العالمية ووظائف الرأسماليّة الحديثة. ويتتبع العرض، أيضاً، كيف شكّلت هذه السمات تطور الدولة في الخليج، التي ترتبط بها فئة قوية من تكتلات الأعمال الخليجيّة التي أصبحت تهيمن على جميع لحظات التراكم.

بالنظر إلى هذه العلاقة بين الدولة والطبقة، يبحث العرض في التدويل الكبير لرأس المال الخليجي الذي حدث خلال العقدين الماضيين، بالتزامن مع انتشار النيوليبرالية (في كل من الشرق الأوسط والعالم). سيسأل العرض ما قد يعنيه تدويل رأس المال هذا بالنسبة لمكانة الشرق الأوسط في الديناميكيات المتغيرة للاقتصاد العالمي - مع التركيز بشكل خاص على تصاعد المناوشات بين الصين والولايات المتحدة والانكماش الوشيك في الاقتصاد العالمي.

جلبير الأشقر

بل متى كان عالمنا يبتسم؟

توجت جائزة كوفيد-19 حقبة تاريخية تميّزت بتراجع كبير في جملة من الإنجازات الاجتماعية والسياسية بلغت ذروتها في الستينيات من القرن المنصرم. شهد ذلك العقد صعود حركات التحرر الوطني وتجذرها ونجاحات كبيرة في نزع الاستعمار وصمود الشعب الفيتنامي في وجه العدوان الأمريكي، و"الثورة الثقافية" في الصين، وبوادر أمل في إشاعة الديمقراطية في البلدان التي هيمنت عليها موسكو، وبلوغ أنظمة الرفاهية في البلدان الغربية أوجها، وبوجه عام عرف العالم خلال ذلك العقد وتأثر عالية من النمو الاقتصادي والتطور المجتمعي.

وفي منطقتنا العربية، فقد عرف عقد الستينيات تجذّر الحركة القومية متمحورة حول مصر الناصرية. وإذ شهد العقد نكبة ثانية في العام 1967، يبقى أن الآمال كانت من القوة بحيث أن الهزيمة العربية أثارت موجة تجذّر شملت المنطقة بأسرها وكانت المقاومة الفلسطينية رأس حربتها. وقد تتوجت الحقبة على النطاق العالمي بموجة تجذّر شبابي رمزت إليها سنة 1968 بما شهدته من تحركات في شتى القارات. كان عالم الستينيات حقاً يبتسم، وكانت الشبيبة فيه متفائلة تتطلع إلى مستقبل مُشرق.

أما زمن كوفيد-19، فيأتي بعد أربعين عاماً من النيوليبرالية شهدت تفكيك الكثير من الإنجازات الاجتماعية التي تحققت في العقود السابقة، وتبدل موازين القوى العالمية بما أطلق يد الإمبريالية الأمريكية، لاسيما في منطقتنا، واصطحب بعض التحولات الديمقراطية المحدودة بتحوّلات اقتصادية نحو استغلال فاحش ولامساواة متعاظمة مع وتأثر نمو متباطئة في معظم البلدان، بما أدّى بدوره إلى موجة جديدة من الارتدادات السلطوية، مع صعود تيارات غارقة في الرجعية من الأصوليات الدينية إلى تيارات أقصى اليمين، وصولاً إلى فوز دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة.

فهل يمكن للجيل الجديد أن يستعيد القدرة على الابتسام والأمل، وبأي شروط؟ وكيف؟

جورج جقمان

العالم العربي ما بعد وباء الكورونا

تكثر التوقعات حول شكل العالم ما بعد وباء الكورونا، وبخاصة أن العالم سيشهد كساداً اقتصادياً كبيراً ومعوّلاً سيطاً معظم البلدان وإن كان بدرجات مختلفة. فبينما يرى البعض أن الوباء قسم ظهر العولمة الاقتصادية، يرى آخرون أن هذا سيولد صراعاً كونياً بين قوى محافظة تسعى إلى منع التغيير أو احتوائه، وبين حركات جماهيرية من المتوقع أن تنشأ أو تعود إلى الظهور، كما حصل في أزمة الرهن العقاري في العام 2008، لكنها لن تقتصر على الولايات المتحدة وأوروبا، وستنتشر في دول العالم المختلفة. ولن يكون العالم العربي بمنأى عن هذا الصراع الذي كان أصلاً قد بدأ

في نهاية العام 2010 مع ثورة تونس، ثم مصر في 25 يناير 2011. وقد كان العالم العربي جاهزاً لمثل هذا الانفجار من قبل كما بينت تقارير عدة تتعلق بالفقر والبطالة المزمنة بين الشباب خاصة، وفساد الأنظمة والسلطوية السياسية من بين أمور أخرى. وسيشهد العالم العربي، الآن بسبب الإفقار والإملاق الإضافيين، عودة لمرحلة ثالثة من الانتفاضات والثورات سيجري فيها الاصطفاف بين الدول العربية التي تفقد الثورة المضادة منذ العام 2011، والآن بدعم من إسرائيل خاصة وبتحالفها مع الثورة المضادة، بسبب إدراكها "الخطر" التغيير عليها، وفي الجانب الآخر ستكون القوى التي ستناضل من أجل التغيير. وسيعتمد النجاح في التغيير على توفر ثلاثة شروط أساسية سيكون لها القول الفصل في نتائج الصراع.

المشاركون

| | |
|----------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عبد اللطيف أبو حجلة | رئيس جامعة بيرزيت، وأستاذ الكيمياء غير العضوية في الجامعة. |
| كواديو أبياجي - أتوا | محاضر رئيس في كلية الحقوق في جامعة غانا في أكرا، وعضو نقابة المحامين الغانيين. |
| جلبير الأشقر | أستاذ في دراسات التنمية والعلاقات الدولية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن. له مؤلفات عديدة، بينها: العرب والمحرقه النازية: حرب المرويات العربية- الإسرائيلية (2010)، الشعب يريد: بحث جذري في الانتفاضة العربية (2013)، وانتكاسة الانتفاضة العربية: أعراض مرضية (2016). |
| فيجاي براشاد | مؤرخ وصحفي هندي، مدير معهد تراكوتنتينتال للبحوث الاجتماعية (له مقرات في الهند وجنوب أفريقيا، والأرجنتين، والبرازيل). يعمل محررا رئيسيا لمنشورات "LeftWord" ومراسلا رئيسيا وكاتبا في صحيفة "Globetrotte"، وينشر في العديد من الصحف. عمل أستاذا للتاريخ والعلاقات الدولية في كلية ترينيتي في الولايات المتحدة الأمريكية. |
| رنا بركات | عضو الهيئة الأكاديمية في دائرة التاريخ والآثار في جامعة بيرزيت. تدرّس في برنامج الماجستير في التاريخ، وفي الديمقراطية وحقوق الإنسان، والدراسات العربية المعاصرة، وفي برنامج الدكتوراه في العلوم الاجتماعية. |
| دلّال البزري | كاتبة وصحفية. تعمل مستشارة في الإسكوا وعضواً في لجنتي جائزة الصحافة العربية وجائزة العويس للعلوم الإنسانية. عملت باحثة وأستاذة في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية. |
| ريم بهدي | عضو الهيئة الأكاديمية في كلية القانون في جامعة وندسور في كندا وعضو الجمعية الملكية الكندية (كلية العلماء والفنانين والباحثين الجدد)، والمديرة المشاركة لمبادرة وندسور - بيرزيت للكرامة. |
| راجش تاندون | قائد وممارس معروف دولياً للبحث والتطوير التشاركي. وهو الرئيس المؤسس ولمركز البحوث التشاركية في آسيا (PRIA) منذ سنة 1982، وهو مشارك في كرسي اليونسكو للبحوث المجتمعية والمسؤولية الاجتماعية في التعليم العالي منذ عام 2012، وهو كرسي يهدف إلى دعم مبادرة اليونسكو إلى دعم الدول في بناء مجتمعات المعرفة على المستوى العالمي. |
| ليزا تراكي | عضو الهيئة الأكاديمية في جامعة بيرزيت، ومديرة برنامج الدكتوراه في العلوم الاجتماعية فيها. |
| جورج جقمان | عضو الهيئة الأكاديمية في دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية وفي برنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان، وبرنامج الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة. اشتغل سابقا عميدا لكلية الآداب وعميدا مؤسساً لكلية الدراسات العليا في نفس الجامعة. وعمل مديراً عاماً لمؤسسة مواطن في رام الله. |
| سامي خطيب | باحث في جامعة لوفانا (ألمانيا). مختص في النظرية الثقافية والفلسفة. عمل أستاذا في جامعة برلين الحرة، وفي الجامعة الأمريكية في بيروت، وفي أكاديمية الفنون الجميلة في فيينا. مؤلف كتاب "غائبة بلا نهاية: تشويه والتر بنيامين للمسياني" بالألمانية (2013). |
| باسم الزبيدي | عضو الهيئة الأكاديمية في دائرة العلوم السياسية، وفي برنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان في جامعة بيرزيت. |

| | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------|
| <p>باحث وأستاذ مختص في الفقه حاصل على الدكتوراه في القانون من جامعة هارفرد. آخر مقالة له تحمل عنوان "العدالة التاريخية: حول الحجج من الدرجتين الأولى والثانية للعدالة".</p> | <p>رائف زريق</p> |
| <p>عضو الهيئة الأكاديمية، ومدير سابق لمعهد الحقوق في جامعة بيرزيت. يشارك في العديد من مشاريع البحوث متداخلة الحقول في مجالات النظرية القانونية، وتاريخ القانون، والقانون والتنمية، وتكنولوجيا المعلومات والقانون، وتطوير قواعد البيانات القانونية.</p> | <p>جميل سالم</p> |
| <p>أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، لديه العديد من المنشورات حول الاقتصاد السياسي للتنمية، والنظرية السياسية، والتغيير السياسي في الدول العربية. درس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وجامعة هارفرد (1998) وجامعة كولجيت (2005)، وقضى بعض الوقت كباحث في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس (1990) ومؤسسة كارنيغي للسلام الدولي (2002).</p> | <p>مصطفى كامل السيد</p> |
| <p>مدير معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان، وعضو الهيئة الأكاديمية لدائرة الفلسفة والدراسات الثقافية، ومدير برنامج الماجستير في الديمقراطية وحقوق الإنسان، والمدير المشارك لمبادرة كرامة في جامعة بيرزيت.</p> | <p>مضر قسيس</p> |
| <p>مسؤولة البرامج في معهد مواطن للديمقراطية وحقوق الإنسان في جامعة بيرزيت.</p> | <p>جويس قشوع</p> |
| <p>مديرة مكتب مؤسسة هنرش بل في رام الله منذ أيلول 2015، وهي صحفية ألمانية لديها خبرة واسعة في العمل في الشرق الأوسط.</p> | <p>بتينا ماركس</p> |
| <p>رئيس المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان (جنيف). درس الطب والعلوم الاجتماعية والقانون الدولي. له أكثر من خمسين مؤلفاً بالعربية والفرنسية والإنجليزية. شغل عدة مناصب في المنظمات الحقوقية الدولية، وهو مؤسس تيار "قمح" لقيم اللا عنف والمواطنة والحقوق الأساسية.</p> | <p>هيثم مناع</p> |
| <p>استاذ التاريخ والقانون في جامعة بيل منذ سنة 2017. عمل قبل ذلك استاذاً للتاريخ في جامعة كولومبيا لمدة 13 عاماً، واستاذاً للتاريخ والقانون في جامعة هارفرد. مهتم بالتاريخ الفكري الأوروبي في العصر الحديث، مع اهتمام خاص بفرنسا وألمانيا. يعمل محرراً لمجلة "Humanity".</p> | <p>صاموئيل موين</p> |
| <p>عضو الهيئة الأكاديمية في برنامج دراسات التنمية في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن. درّس في جامعة زايد في الإمارات العربية المتحدة. تقع اهتماماته البحثية في مجالات الاقتصاد السياسي للشرق الأوسط، وهجرة العمالة، وتشكل الطبقات والدولة في دول الخليج، وفلسطين.</p> | <p>آدم هنية</p> |
| <p>عضو الهيئة الأكاديمية في دائرة الإدارة والتنظيم في جامعة باريس دوفين. مختصة في علم اجتماع المنظمات. مختصة في علم اجتماع المنظمات. تركز في أبحاثها على التغيير المؤسسي والتنمية الاقتصادية، ودراسات ما بعد الكولونيالية للإدارة والحركات الاجتماعية. صدر لها عن دار روتلدج "النقابات العمالية والثورات العربية: حالة اتحاد الشغل التونسي" (بالإنجليزية 2017).</p> | <p>هالة يوسف</p> |